

مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ يَعْمَلَهُ إِبْلِيسُ لِلْمُؤْمِنِ الْمَسِيحِيِّ؟

(Arabic - What Satan can do for a Christian?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي
 وسؤال هذه الحلقة : ماذا يمكن أن يعمل إبليس للمؤمن المسيحي؟
 Dr. Ron Rhodes : يجيبنا على هذا السؤال:
 في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.
 وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

إنَّ الشَّيْطَانَ وَاتِّبَاعَهُ مِنْ قَوَاتِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ نَشَاطُهُمْ عَجِيبٌ دَائِمٌ. وَسَعْيُهُمْ دَائِبٌ لِلإِذْيَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ بِطَرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وَهُوَ يَسْتَمِيلُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْوِيهِمْ بِإِعْرَافٍ مُتَنَوِّعَةٍ. وَمِنْ وَسَائِلِ الاسْتِمَالَةِ أَنَّهُ يُغْرِى الْمُؤْمِنَ بِالْكَذِبِ. فَبِسُفْرِ الْمَلُوكِ الثَّانِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ يُسَجَّلُ الْوَحْيُ أَنَّ الرَّبَّ اسْتَعْدَمَ الْيَسَعَ النَّبِيَّ فِي شِقَاءِ نَعْمَانَ السَّرْيَانِيِّ رَئِيسِ جَيْشِ أَرَامَ مِنْ بَرَصِهِ. وَأَرَادَ نَعْمَانُ أَنْ يَكْفِيَّ الْيَسَعَ فَأَبَى. وَلَكِنْ جِيحَزَى خَادِمَ الْيَسَعَ النَّبِيِّ طَمَعٌ فِي أَنْ يَأْخُذَ تِلْكَ الْمُكَافَأَةَ الَّتِي رَفَضَهَا الْيَسَعُ. وَاحْتَالَ عَلَى رَئِيسِ جَيْشِ أَرَامَ بِالْكَذِبِ وَحَصَلَ عَلَيْهَا. وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ أَنْكَرَ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْهُ. فَقَالَ لَهُ الْيَسَعُ: "أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي حِينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَرَكِبَتِهِ لِلْفَائِزِ؟. أَهْوَى وَقْتُ لَأَخْذِ الْفِضَّةِ وَلَأَخْذِ ثِيَابِ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ. فَبَرَصُ نَعْمَانَ يَلِصِقُ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ. وَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصٌ كَالثَّلْحِ".^١

لَقَدْ جَاءَ بِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي قَوْلُهُ: مِنْ أَجْلِ هَذَا إِذْ لَمْ أَحْتَمَلْ. "أُرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيْمَانَكُمْ. لَعَلَّ الْمُجْرَبَّ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ فَيَصِيرُ تَعْبُنًا بَاطِلًا". وَيَتَحَايَلُ إِبْلِيسُ أحيانًا وَيُغْرِى الْمَسِيحِيَّ بِالطَّمَعِ وَإِذَا تَطَلَّبَ الْأَمْرُ يَدْفَعُهُ لِيَكْذِبَ. فَقَدْ جَاءَ بِسُفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ قَوْلُ بَطْرُسَ الرَّسُولِ لِحَنَانِيَا: "إِذَا مَا الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِيَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟. أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا يَبِيعَ أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟. فَمَا بِأَلِكِ وَصَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرَ. أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ".^٢

إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَرِّفُنَا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَشْتَكِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيَفْتَرِي عَلَيْهِمْ وَيَشِي بِهِمْ. فَلَقَدْ جَاءَ بِسُفْرِ رُؤْيَا يُوْحَنَّا اللَّاهُوتِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ قَوْلُ يُوْحَنَّا الرَّائِي: سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلًا فِي السَّمَاءِ الْآنَ صَارَ خَلَاصٌ إِلَيْنَا وَقَدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ. لِأَنَّهُ قَدْ طَرَحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا. الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَارًا وَلَيْلًا. وَمِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ أَيْضًا أَنَّهُ يُحَاوِلُ إِعَاقَةَ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ. فَقَدْ قَالَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي: "وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فَإِذْ قَدْ فَقدْنَاكُمْ زَمَانَ سَاعَةٍ بِالْوَجْهِ لَا بِالْقَلْبِ اجْتَهَدْنَا أَكْثَرَ بِاشْتِهَائِكُمْ كَثِيرٌ أَنْ نَرَى وَجُوهَكُمْ لِذَلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ أَنَا بُولُسَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ وَإِنَّمَا عَاقَبْنَا الشَّيْطَانَ".^٣

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَزْرَعُ الزَّوَانَ الْمُعْطِلَ لِنَمُوِّ الزَّرْعِ الْجَيِّدِ. فَلَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مَثَلًا فَسَّرَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِنَتْلَامِيذِهِ قَائِلًا: "الْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشَّرِّيرِ وَالْعَدُوِّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ". وَيَحْرُصُ إِبْلِيسُ عَلَى إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَالْاضْطِهَادَاتِ ضِدَّ الْمَسِيحِيِّينَ. فَقَدْ جَاءَ بِسُفْرِ رُؤْيَا يُوْحَنَّا اللَّاهُوتِي قَوْلُ الرَّبِّ لِمَلَاكٍ كَنِيْسَةِ سَمِيرِنَا: "لَا تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَلَمَّ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مَزْمَعٌ أَنْ يُلْقَى بَعْضًا مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ لِكَيْ تَجْرَبُوا. وَيَكُونُ لَكُمْ ضَيْقٌ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ. فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ". إِنَّ بَطْرُسَ الرَّسُولِ يَنْصَحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى بِقَوْلِهِ: "اصْحُوا وَاسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلَعُهُ هُوَ. فَقاومُوهُ رَاسِخِينَ فِي الْإِيْمَانِ".^٤

استمع إلى الإنجيل

^١ سفر الملوك الثاني ٥: ٨ - ٢٧ ،

^٢ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٣: ٥ ، سفر أعمال الرسل ٥: ٣ - ٤

^٣ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٢: ١٠ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٢: ١٧ - ١٨

^٤ إنجيل متى ١٣: ٣٨ - ٤٣ ، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ١ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ٨ - ٩

ومن أعمال الشيطان محاولة زرع الشوك. فلقد جاء بسفر التكوين أنه قال لحواء: "أحقا قال الله لا تأكلوا من كل شجر الجنة؟". فقالت حواء: من ثمر شجر الجنة نأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلوا منه ولا تمسأه لئلا تموتا. فقال لها: لن تموتا". ويقوم بتغذية الكبرياء الروحية داخل المسيحي لذلك ينصح بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس أنه في اختياره للأسقف يراعي: "ألا يكون حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس". ويحاول إبعاد المؤمنين عن البساطة. لذلك يحذر بولس في رسالته الثانية إلى مؤمنى كورنثوس بقوله: "ولكني أخاف كما خدعت حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح". ويذير المعارك ليشتبك مع المؤمنين في حرب. لذلك قال بولس في رسالته إلى مؤمنى أفسس: "البسوا سلاح الله الكامل لكي تقفروا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس. فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات".¹ وسلاح الله الكامل بيانه كالآتي:

أولاً: (منطقة الحق).. "فانبتوا منطقتين أحفاهكم بالحق". قال الرب يسوع لتلاميذه بإنجيل لوقا الأصحاح الثاني عشر: "لكن أحفاهكم من منطقة وسرركم موقدة". طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين".

ثانياً: (درع البر).. "لابسين درع البر". تنبأ إشعياء النبي بالأصحاح التاسع والخمسين عن الرب يسوع بقوله: "فلبس البر كدرع. وخوذة الخلاص على رأسه". ولبس ثياب الانتقام كلباس. واكتسى بالغيرة كرداء".

ثالثاً: (إنجيل السلام).. "حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام". تنبأ إشعياء بالأصحاح التاسع عن الرب يسوع بقوله: "لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام". "لنمو رياسته وللسلام لا نهاية" على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر".

رابعاً: (ترس الإيمان).. "حاملين فوق الكل ترس الإيمان. الذي به تقفرون أن تطفنوا سهام الشرير الملتهبة". لقد جاء بسفر التكوين الأصحاح الخامس عشر وعذ الرب لإبراهيم وهذا نصه: "بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى أبرام في الرؤيا قائلاً: "لا تخف يا أبرام". "أنا ترس لك". أجرتك كثير جداً".

خامساً: (خوذة الخلاص).. "وخذوا خوذة الخلاص". كتب بولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمنى تسالونيكي الأصحاح الخامس يقول: "جميعكم أبناء نور. وأبناء نهار. لسنا من ليل ولا ظلمة. فلا ننم إذا كالباقين بل لنسهر ونصح. وأما نحن الذين من نهار فلنصح لابسين درع الإيمان والمحبة" وخوذة هي رجاء الخلاص".

سادساً: (سيف الروح).. "الذي هو كلمة الله". لقد سجل كاتب الرسالة إلى العبرانيين بالأصحاح الرابع توضيحاً لكلمة الله على أنها سيف الروح. يستخدمه المؤمن في صراعه الروحي. قال فيها: "لأن كلمة الله حية وفعالة. وأمضى من كل سيف ذي حدين. وخارقة إلى مفرق النفس والروح. والمفاصل والمخاخ. ومميزة أفكار القلب ونياته. وليست خليقة غير ظاهرة قدامه. بل كل شيء عريان ومكتشف لعين ذلك الذي معه أمرنا".

سابعاً: (الصلوة).. "مصلين بكل صلاة وطلبية كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه". لقد جاء برسالة يعقوب الأصحاح الخامس شرحاً وتوضيحاً بمثال رائع عن الصلاة المقتدرة وفعاليتها مستخدماً تلك الكلمات المركزة: "طلبة البار تقدر كثيراً في فعلها. كان إيليا إنساناً تحدث الألام مثلنا. وصلى صلاة أن لا تمطر. فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وسنة أشهر. ثم صلى أيضاً. فأعطت السماء مطراً. وأخرجت الأرض ثمرها".

أدعوك أحي كى ترفع قلبك مشتركاً معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. نشكرك من أجل محبتك العجيبة. يا من بذلت دم الابن الوحيد لعدائنا. وقد وعدنا بقوله: أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. نشكرك لهذا لأن قوتك في ضعفنا تكمل. وفي المسيح يسوع الذي يقوينا نستطيع كل شيء. لأن الذي فينا أعظم من الذي في العالم. نرفع صلاتنا في اسم يسوع. واثقين من استجابتك يا من وعدت بقولك: من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

¹ سفر التكوين ٣: ١ - ٤ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٣: ٦ ، الثانية إلى كورنثوس ١١: ٣ ، إلى أفسس ٦: ١١ - ١٢